

ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم
و التأهيل المهني للمعوقين سمعياً

SYMPOSIUM ON CURRENT TRENDS IN VOCATIONAL EDUCATION AND REHABILITATION OF THE HEARING IMPAIRED

RIYADH, 1- 3 FEBRUARY 2000/ الرياض ٢٥ - ٢٧ شوال ١٤٢٠ هـ (١ - ٣ فبراير ٢٠٠٠ م)

مشروع إعداد منهج دراسي للأطفال المعوقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)

الرياض

٢٠٠٠

أ. د. عبد العزيز الشخص

أ. د. زيدان السرطاوي

(المملكة العربية السعودية)

قصر الثقافة - حي السفارات

الأمانة العامة للتربية الخاصة - وزارة المعارف - المملكة العربية السعودية

مشروع إعداد منهج دراسي للأطفال المعوقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيري)

الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز السيد الشخص
قسم التربية الخاصة/كلية التربية
جامعة الملك سعود

الأستاذ الدكتور/ زيدان أحمد السرطاوي
قسم التربية الخاصة/كلية التربية
جامعة الملك سعود

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

مشروع إعداد منهج دراسي للأطفال المعوقين سمعياً
في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيري)

أ٠د٠عبدالعزيز السيد الشخص
قسم التربية الخاصة -كلية التربية
جامعة الملك سعود

أ٠د٠زيدان أحمد السرطاوي
قسم التربية الخاصة - كلية التربية
جامعة الملك سعود

الإعاقة السمعية لا تعني مجرد فقد الطفل لحاسة السمع أو القدرة على السمع فحسب ، وإنما تعني ما هو أخطر من ذلك، حيث يفقد الطفل ما يرتبط بهذه الحاسة من وظائف ومهارات لعل من أهمها التفاعل والتواصل مع الآخرين الذين يساعدونه على تعلم اللغة التي تعد من أكثر المهارات أهمية كي يحيا هذا الطفل حياة طبيعية، لأنها تلعب دوراً أساسياً في تحقيق النمو المناسب للطفل في مختلف الجوانب العقلية المعرفية ، والاجتماعية، والانفعالية٠ وبصورة عامة تشير الدراسات إلى أن الإعاقة السمعية يمكن أن تؤدى إلى إعاقة جميع جوانب النمو السوي للطفل، وبالتالي فغالباً ما يصل هؤلا الاطفال إلى سن المدرسة دون أن تنمو لديهم المهارات السابقة الضرورية للتعلم، ويترتب على ذلك تأخرهم دراسياً بالنسبة لأقرانهم العاديين ، وربما يزداد ذلك التأخر مع تقدمهم عبر المراحل التعليمية المختلفة٠ وهنا تبرز أهمية مرحلة ما قبل المدرسة(الحضانة أوالتحضيري) ، وضرورة العمل على إعداد منهج دراسي متكامل ومخطط تخطيطاً دقيقاً على أسس علمية دقيقة٠ ولمساعدة هؤلاء الاطفال على تعلم المهارات المختلفة التي لم يستطيعوا اكتسابها خلال سنوات عمرهم المبكرة من جهة ،وإكسابهم المهارات اللازمة لعملية التعليم الأكاديمية عند الالتحاق بالمرحلة الابتدائية من جهة أخرى٠ ويبدو أن المنهج الحالي المستخدم في معاهد الأمل لا يفي بهذا الغرض٠

وهكذا تحاول الدراسة الحالية مراجعة المنهج الحالي في ضوء المستجدات والتطورات المعاصرة في مجال التربية الخاصة عامة ومجال تربية المعوقين سمعياً خاصة، لمحاولة تحديد المحاور، والعناصر، والمجالات التي يتضمنها المنهج الجديد الذي يعمل على تلبية الاحتياجات المختلفة لهؤلاء الأطفال، وما يرتبط به من أنشطة ووسائل تعليمية وأدلة وإرشادات لتنفيذه٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة :

رغم أهمية جميع الحواس التي زود الله الإنسان بها كي تساعده على التفاعل مع البيئة بمتغيراتها الاجتماعية والمادية المختلفة ، إلا أن هذه الأهمية قد تختلف من حاسة إلى أخرى ، ويبدو أن حاسة السمع تمثل مرتبة أولى من حيث الأهمية بين تلك الحواس ، يدعم ذلك تأكيد الخالق سبحانة وتعالى على السمع في عدد كبير من آيات القرآن الكريم (حوالي ١٥٠ آية) ، وحتى تلك التي يقترن فيها السمع بالبصر نجد أن الأول يتقدم في معظمها (محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٩٨٧) .

ولعل الأهمية القصوى لحاسة السمع بالنسبة للإنسان ، تتضح في كونها تمارس عملها في استقبال الأصوات أثناء وجود الجنين في رحم الأم، وقبل ولادته بثلاثة أشهر ؛ حيث أوضحت التقارير التي قدمتها الحوامل ، وكذلك التقارير الطبية أن الجنين يتحرك في الرحم ، ويرفس برجليه ، وتتغير دقات قلبه وكذلك حركته بصورة تفيد استجابته لأصوات معينة يتم تسليطها عليه من الخارج (جنسن Jensen ، ١٩٨٤) وقد أمكن أيضا ملاحظة قدرة الطفل على السمع عقب ولادته مباشرة عن طريق تغير معدل دقات القلب أو المص والرضاعة قبل سماع أصوات معينة وبعد انتهائها ، وبإستخدام هذه الطريقة لاحظ الباحثون أن المواليد يفضلون أصوات الأم على مختلف الأصوات من حولهم (إيلرس وجافين Eilers & Gavin ، ١٩٨٠).

وهناك بعض الأدلة على أن الأطفال يمكنهم تمييز الأصوات في مرحلة مبكرة جداً من عمرهم ؛ فقد أشار كريستال Crystal (١٩٧٣) إلى أن الأطفال يمكنهم إدراك اللغة وفهمها جيداً خلال العام الأول من عمرهم ، أي قبل قدرتهم على ممارسة الكلام، كما خلص برونر Bruner (١٩٧٨) إلى أن التفاعل العادي المبكر بين الأم ووليدها يزوده بمعلومات كثيرة وأساسية عن قواعد اللغة واستخدامها .

وجدير بالذكر أن النمو الاجتماعي للطفل يرتبط بنمو مهارات الاستماع لديه ؛ حيث يزداد إنتباهه لأصوات الأفراد المحيطين به خلال الشهور الأولى من حياته ، كما تزداد قدرته على تمييز الأصوات خاصة المألوفة بالنسبة له (مثل أصوات الأم والأب والإخوة) عن الأصوات الأخرى الجديدة عليه ، وغالبا ما يستجيب للأولى بالابتسام وتحريك أعضاء الجسم خاصة اليدين ، وهكذا يتضح أن الطفل يبدأ تواصله مع الآخرين منذ مولده ، كما يبدأ في إكتساب المعلومات اللازمة لممارسة اللغة تدريجياً ، مما يساعده على ضبط عملية التواصل وتطويرها قبل ممارسة الكلام (عبد العزيز الشخص ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩٣/٩٤) .

وعلى ذلك فعندما يفقد الطفل قدرته على السمع نجده يعيش في شبه عزلة عن المجتمع وكأنه نائما (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ...) سورة الكهف آية ١١ ، وقال تعالى في موضع آخر (أنهم عن السمع لمعزولون ...) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

وهكذا فإن الإعاقة السمعية لا تعنى مجرد فقد الطفل لحاسة السمع أو القدرة على السمع فحسب وإنما تعنى ما هو أخطر من ذلك ؛ حيث يفقد ما يرتبط بهذه الحاسة من وظائف ومهارات لعل من أهمها التفاعل والتواصل مع الآخرين الذين يساعدونه على تعلم اللغة التي تعد من أكثر المهارات أهمية كي يحيا الطفل حياة طبيعية ، فهي تلعب دوراً مهما وأساسيًا في تحقيق النمو المناسب للطفل في مختلف الجوانب العقلية ، المعرفية أو الاجتماعية ، والإنفعالية والدافعية ، بل والجسدية أيضا من خلال التعبير الملائم عن حاجاته ورغباته ومشاعره وإحساساته ... وكلها أمور أساسية لذلك النمو . وبصورة عامة تشير نتائج الدراسات إلى أن الإعاقة السمعية الشديدة يمكن أن تؤدي إلى إعاقة جميع جوانب النمو السوي للطفل (ليوتكي – ستاهلمان وليوكنر Luetke - Stahlman & Lukner ، ١٩٩١) .

وهكذا تؤدي الإعاقة السمعية إلى حرمان الطفل من تعلم كثير من المهارات الأساسية لحياته اليومية وعملية تفاعله وتطبيعه الاجتماعي من جهة ، وكذلك تلك المهارات اللازمة للتعليم الأكاديمي عند إلتحاقه بالمدرسة من جهة أخرى ، وبالتالي فإن هؤلاء الأطفال غالبا ما يصلون إلى سن المدرسة دون أن تنمو لديهم المهارات الضرورية السابقة للتعلم ، ويترتب على ذلك تأخر هؤلاء الأطفال دراسيا بالنسبة لأقرانهم العاديين ، وربما يزداد ذلك التأخر مع تقدمهم عبر المراحل التعليمية المختلفة، وهنا تظهر الحاجة إلى التدخل المبكر لإكتشاف هذه الإعاقة الخطيرة وتوفير البرامج اللازمة لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل في وقت مبكر قدر الإمكان – سواء من خلال تدريب ما تبقى لديه من قدرات سمعية ، أو بإستخدام أساليب تواصل أخرى مثل لغة الإشارة ، وقراءة الشفاة ، والإيماءات وتعبيرات الوجه ... وغيرها من الأساليب التي تساعده على تنمية المفاهيم اللغوية التي تعمل بدورها على تحقيق النمو العقلي- المعرفي والإنفعالي والاجتماعي المناسب له .

ولعل ذلك يبرز أهمية مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال والحضانة أو التحضيري) التي تتضمن تقديم منهج منظم ، ومخطط على أسس علمية دقيقة لمساعدة الطفل على تعلم المهارات المختلفة التي لم يستطع إكتسابها خلال سنوات عمره المبكرة من جهة أو إكسابه المهارات اللازمة لعملية التعليم الأكاديمي عند الالتحاق بالمرحلة الابتدائية من جهة أخرى بحيث نجنبه التعرض للتأخر الدراسي قدر الإمكان . ويبدو أن كثيراً من الدول المتقدمة قد تنبهت لذلك منذ فترة زمنية كبيرة ؛ بحيث استطاع المربون توفير فرص تعليمية وخبرات تساعد الأطفال المعوقين سمعيا على مواصلة عملية التعلم كغيرهم من الأطفال إلى أقصى قدر ممكن تؤهلهم له قدراتهم وإمكاناتهم العقلية ، غير أن الأمر لا يبدو كذلك بالنسبة لمجتمعاتنا العربية ؛ فرغم وجود محاولات قديمة لتوفير خبرات تعليمية لهؤلاء الأطفال تبدأ من مرحلة

الحضانة إلا أن الواقع الميداني يشير إلى تدني المستوى الدراسي لهم من جهة ، وتأخرهم دراسياً عن أقرانهم العاديين بمقدار ثلاث أعوام على الأقل • ولعل ذلك يبرز الحاجة الملحة لمراجعة المناهج الدراسية المقدمة للأطفال المعوقين سمعيا في المراحل المختلفة والعمل على إعداد مناهج متطورة لتلبية الاحتياجات العامة والخاصة لهؤلاء الأطفال ، وقد يكون من المنطقي أن نبدأ بأولى درجات السلم التعليمي – بل وربما أهمها – وهي مرحلة رياض الأطفال (التحضيري) في محاولة لوضع منهج متكامل مناسب لها ، وهو موضوع الدراسة الحالية •

مشكلة الدراسة :

تشير الدراسات من حين لآخر إلى أن الأطفال المعوقين سمعياً يتخلفون عن أقرانهم العاديين في جميع مقاييس الأداء الأكاديمي ، فقد وجد جنتل Gentile (١٩٧٢) أن مستوى أداء الطلاب المعوقين سمعيا على اختبار ستانفورد للتحصيل (S A T) متدني بصورة ملحوظة في مجالات التهجي ، وفهم الفقرات ، والحصيلة اللغوية (الكلمات) ، والمفاهيم الحسابية ، والدراسات الاجتماعية ، والعلوم •

كما أوضح آلن Allen (١٩٨٣) أن النتائج السابقة استمرت أثناء متابعة الطلاب حتى عام ١٩٨٣ ، وأنه بالنسبة لكل عام دراسي فإن الأطفال المعوقين سمعيا يتخلفون عن أقرانهم العاديين فيما يختص بالتحصيل في القراءة والحساب ، وقد اجتمعت لجنة التربية للصم Commission On Education في عام ١٩٨٧ لفحص وضع تربية الأطفال المعوقين سمعيا في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت ، وقد أوضح تقرير اللجنة الذي نشر في عام ١٩٨٨ أن عملية تعليم هؤلاء الأطفال أخفقت في تحقيق ما هو متوقع منها ، ودعت إلى تغيير نظام التعليم المستخدم مع هؤلاء الأطفال بما يؤدي إلى تحديد حاجاتهم إلى الكفاءة اللغوية الطبيعية مبكراً ، وكذلك التعامل المبكر مع مواد المنهج •

ويذكر كاتشمر وآخرون Karchmer, et al., (١٩٧٨) أن أقل من ١٠٪ من الأطفال المعوقين سمعيا – ممن أصيبوا بالإعاقة قبل تعلم اللغة – يأتون من أسر يعاني أحد أفرادها من هذه الإعاقة وهو يلعب دوراً مهما في تعريف الطفل باللغة الطبيعية بالنسبة له (المتمثلة في لغة الإشارة ، والإيماءات ، وتعبيرات الوجه ، وقراءة الشفاة ‥) التي تساعدهم على إكتساب المعلومات الضرورية لمختلف جوانب النمو ، ومع ذلك فإن الوضع يختلف كثيراً بالنسبة لمعظم الأطفال المعوقين سمعياً (أكثر من ٩٠٪ منهم) الذين ينتمون إلى أسر لا يوجد أي فرد معوق سمعياً فيها ، وبالتالي لا تكون لديهم خبرة سابقة للتعامل مع هؤلاء الأطفال ، وغالبا ما يحصلون على النصح والمشورة من طبيب الأطفال أو إختصاصي الأنف والأذن والحنجرة وهم غالبا لا يدركون جيداً أهمية إكساب الطفل مهارات التواصل مبكراً من خلال الأساليب المناسبة لهم ، كما أنه نادراً ما تتوافر لدى الوالدين والإخوة مهارات التواصل أو المعرفة والخبرة المطلوبة لتزويد هؤلاء الأطفال بالمحتوى المناسب لإكتساب اللغة أو الفهم الثقافي مثلهم مثل أقرانهم العاديين .

لذلك عندما يدخل الطفل المعوق سمعيا المدرسة الابتدائية فإنه يكون متأخرا بالفعل عن أقرانه في أهم مجالات النمو مثل المهارات اللغوية (سواء المنطوقة أو في صورة لغة الإشارة) والمعلومات الواقعية عن العالم ، إلى جانب التوافق الاجتماعي ، ورغم كل الجهود المبذولة لتعليم هؤلاء الأطفال ، وما يتطلبه ذلك من أموال سواء لرعايتهم وتوفير متطلبات حياتهم ، أو ما ينفق على إعداد المعلمين وتدريبهم أو الأجهزة الطبية والمعينات السمعية ‥ ، إلا أنهم يستمرون في التأخر عن أقرانهم العاديين في كثير من الجوانب وفي مقدمتها التحصيل الأكاديمي ، وغالبا ما يستمر ذلك التأخر ، بل وقد يزداد كلما تقدم الطفل عبر مراحل التعليم المختلفة ، حيث يتأخرون في معظم مجالات الدراسة (جونسون وآخرون Johnson, et al.، ١٩٨٩).

وتشير الاحصاءات الدورية التي يجريها مركز التقييم والدراسات الديمجرافية بجامعة جالوديت إلى أن متوسط أداء الطلاب المعوقين سمعيا عند تخرجهم من المرحلة الثانوية ينخفض كثيراً عن متوسط أداء أقرانهم العاديين خاصة فيما يتعلق بفهم الكلام واللغة ، ورغم الجهود المبذولة – لعدة سنوات مضت – لتحسين تلك الصورة إلا أن متوسط مستوى القراءة لدى هؤلاء الطلاب لا يزال يكافئ مستوى القراءة لدى طفل بالصف الثالث أو الرابع الابتدائي ، أما متوسط أدائهم في العمليات الحسابية يكافئ مستوى أقل من مستوى الصف السابع الابتدائي (آلن llen ، ١٩٨٦، ص ص ١٦٤/١٦٥) ، وقد أكد ذلك نتائج دراسات أخرى (مثل بول paul ، ١٩٨٨، وجودشتين Goodstein ، ١٩٨٨ ؛ جونسون وآخرون .Jehnsan, et al ، ١٩٨٩) حيث اتفقت على أنه عندما يبلغ الأطفال المعوقون سمعيا سن المدرسة يكونوا متأخرين عن أقرانهم العاديين في النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي ، ويترتب على ذلك تأخرهم في إكتساب المعلومات والمعارف المتوقعة من الأطفال العاديين في مثل أعمارهم الزمنية ، ويؤكد جونسون وآخرون (١٩٨٩) ذلك بقولهم : " نحن نؤكد أن البرامج التربوية للأطفال الصم في الولايات المتحدة الأمريكية تهمل احتياجاتهم اللغوية ، وحسب معلوماتنا فإن جميع البرامج مستمرة في تقديم مواد المنهج بشكل لا يتناسب مع هؤلاء الأطفال ويصعب عليهم التعامل معها (ص ص ٣/٤) .

وبعد ؛ فإذا كان هذا هو الوضع بالنسبة للأطفال المعوقين سمعيا في الولايات المتحدة الأمريكية التي تضم متخصصين حاولوا جاهدين إعداد برامج ومناهج دراسية خاصة لهم منذ أكثر من مائة عام ، بل وقد عملوا على تطوير تلك المناهج كي تساعدهم على الوصول إلى أعلى مستوى من التعليم إلى ما بعد المرحلة الثانوية ، بل وتم تخصيص جامعة لهم – جالوديت – وهناك من واصل منهم دراساته العليا حتى الدكتوراه ... والآن ما هو الوضع بالنسبة لتربية الأطفال المعوقين سمعياً في

مجتمعاتنا العربية عامة ومجتمعنا السعودي خاصة ، حيث تعد البرامج والمناهج الخاصة بهم حديثة نسبياً ، كما يصعب توصيلهم إلى مستوى دراسي أعلى من المرحلة الثانوية المهنية ؟ وما هي الاحتياجات التربوية لهؤلاء الأطفال ؟ وما هي متطلبات تربيتهم ؟ وما عناصر المنهج الدراسي المناسبة لهم ؟ وما هي الأنشطة والمواد التي يتعين أن يشملها ذلك المنهج ؟ وما طرق التدريس المناسبة لتقديم المنهج الدراسي لهؤلاء الأطفال ؟ .. وغير ذلك من التساؤلات التي تبحث عن إجابات شافية ، ويتطلب ذلك إجراء دراسة علمية دقيقة تتضمن إعداد منهج مناسب لهؤلاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيري) يلبى الاحتياجات الخاصة لهم وهو ما تتصدى له الدراسة الحالية .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد منهج متكامل للأطفال المعوقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيري) بهدف تنمية المهارات الأساسية اللازمة لحياتهم في المجتمع والتي لم تتح لهم الفرصة لإكتسابها أثناء سنوات عمرهم المبكرة ، وكذلك إكسابهم المهارات اللغوية والمعرفية والاجتماعية التي تؤهلهم للإلتحاق بالمرحلة الابتدائية .

أهمية الدراسة ومبرراتها :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الموضوع الذي تتصدى له ، ونظراً لأن الإعاقة السمعية تعد من الإعاقات الخطيرة التي تؤثر سلباً على جميع جوانب النمو لدى الأطفال ، وتحرمهم من التفاعل العادي مع المحيطين بهم بما يساعد على إكتساب

المهارات الأساسية للحياة وفي مقدمتها المهارات اللغوية التي تعد أساساً لبقية جوانب النمو ، لذلك تأتي أهمية الدراسة من محاولتها إعداد منهج متكامل لتعويض ذلك الفقد في المهارات اللازمة لحياة الطفل بشكل يقترب من العادي قدر الإمكان ، وكذلك إكسابه المهارات الضرورية لمواصة تعليمه في المرحلة الابتدائية مع تقريب الفجوة بينه وبين أقرانه العاديين قدر الإمكان دون تأخر كبير عنهم .

وبصورة عامة فهناك بعض المبادئ الأساسية التي توضح أهمية إعداد البرامج ، والمناهج التربوية الخاصة بالأطفال المعوقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة ، وهي تعكس أيضا أهمية الدراسة الحالية نوجزها في النقاط التالية :

١- يمكن أن يتعلم الأطفال المعوقين سمعيا بشكل جيد إذا أتيحت لهم الفرص والطرق المناسبة للاتصال بالأشياء التي نريد تعليمها لهم .

٢- تعد لغة الإشارة وغيرها من أساليب التواصل بمثابة اللغة الأولى التي يجب أن يتعلمها الأطفال المعوقين سمعياً لأنها الوسيلة الأساسية للحصول على المعلومات والمفاهيم اللازمة لنموهم .

٣- يجب إكساب الأطفال المعوقين سمعيا أساليب التواصل المناسبة لهم في وقت مبكر قدر الإمكان كي يستفيدوا منها في الفترات المهمة والحرجة من حياتهم .

٤- يعد المعلم المتخصص الذي يتقن أساليب التواصل مع المعوقين سمعياً من أفضل النماذج التي تساعد في إكساب الطفل اللغة ، وتنمية الهوية الاجتماعية ، وتعزيز تقدير الذات .

٥- تعد لغة الإشارة وغيرها من أساليب التواصل من المهارات الأساسية اللازمة لتعلم محتوى المنهج الدراسي في مختلف المراحل التعليمية ، ولذلك يجب التركيز عليها في مرحلة ما قبل المدرسة ؛ لأنها تماثل تعلم الطفل العادي الكلام الشفهي وإستخدامه في تحصيل المعرفة قبل تعلم اللغة التحريرية (قراءة وكتابة) قبل الالتحاق بالمدرسة .

٦- يعتبر فهم الكلام الشفهي وإنتاجه بمثابة مهارات يمكن تنميتها كنتيجة للإكتساب - وليس كوسيلة للإكتساب - بعد إتقان لغة الإشارة وغيرها من أساليب التواصل الخاصة بالمعوقين سمعيا من خلال التعلم المدرسي المقصود .

وهذا لا يعني إهمال الإستثارة السمعية ، والتدريب اللفظي في وقت مبكر أيضا ، وكذلك استخدام المعينات السمعية اللازمة في هذا الصدد .

٧- يجب تنمية المهارات المرتبطة بالكلام الشفهي من خلال برامج متعددة المداخل تتناسب مع حالة كل طفل على حده ، بالإضافة إلى المهارات التي يمكن تعليمها من خلال الأنشطة الجماعية .

٨- يجب ألا ننظر إلى الأطفال المعوقين سمعياً باعتبارهم نماذج مضطربة (معيبة) من الأطفال أو أنهم يختلفون عن أقرانهم العاديين من حيث النوع ، بل يجب أن تعمل البرامج والمناهج التربوية على إعداد هؤلاء الأطفال للمشاركة في الحياة العادية بفاعلية مثل بقية غيرهم من الأطفال ، ويتأتى ذلك من خلال تعلم القراءة والكتابة ، والحساب ، وغيرها من المهارات الأكاديمية المناسبة لعمرهم الزمني قدر الإمكان .

٩- تعد البيئة التربوية الأقل تقييداً للحرية والتي تقترب من العادية قدر الإمكان - من العوامل الضرورية التي تساعد الأطفال المعوقين سمعيا على إكتساب لغة الإشارة واللغة الشفهية وغيرها من أساليب التواصل من خلال التفاعل مع أقرانهم سواء من المعوقين سمعيا أو العاديين ، وكذلك من خلال محتوى المنهج وأنشطته المختلفة .

المصطلحات الأساسية للدراسة:

تتضمن الدراسة مصطلحين أساسيين يمكن تعريفهما إجرائيًا على النحو التالي:

١- الإعاقة السمعية:

تعريف الإعاقة السمعية على النحو التالي:

(أ) **الأصم:** هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة فقدان سمعي (٧٠ دسبل فأكثر) يحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام سماعات أو بدونها.

(ب) **ضعيف السمع:** هو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح بين (٣٥ إلى ٦٩دسبل) يجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط، سواء باستخدام السماعة أو بدونها.

٢- **منهج الأطفال المعوقين سمعيًا:**

يعرف المنهج في هذه الدراسة بأنه يمثل مختلف الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية والمساعدة، وطرق التدريس، وأساليب التواصل التي تعمل على توفير فرص وخبرات مناسبة لإكساب الأطفال المعوقين سمعيًا في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيرية) المهارات اللازمة لحياتهم الاجتماعية (مثل مهارات العناية الذاتية، والمهارات الحركية ...)، وكذلك المهارات المعرفية والأكاديمية التي تساعد في تحقيق النمو العقلي، المعرفي، اللغة، الإدراك، المفاهيم، والاجتماعي، والانفعالي، والدافعي، والصحي المناسب مثلهم مثل بقية أقرانهم من الأطفال العاديين.

العناصر الأساسية للمنهج في ضوء الدراسات والنماذج السابقة

لقد تزايد الاهتمام بتوفير الرعاية التربوية للأطفال المعوقين سمعيًا خلال النصف الثاني من القرن العشرين بصورة ملحوظة، ولم يقتصر ذلك على المعوقين سمعيًا في مراحل التعليم المدرسي فحسب بل امتد أيضًا ليشمل عملية التدخل المبكر مع التركيز على مرحلة ما قبل المدرسة (الحضانة أو التحضيري)، وقد حاول كثير من المربين وضع برامج ومناهج دراسية لمرحلة الحضانة (التحضيري) إلا أن توجهاتهم اختلفت في هذا الصدد، فمنهم من تبنى وجهة نظر مونتسوري في التدريب والاستثارة الحسية،

المصطلحات الأساسية للدراسة:

تتضمن الدراسة مصطلحين أساسيين يمكن تعريفهما إجرائيًا على النحو التالي:

١ – الإعاقة السمعية:

تعريف الإعاقة السمعية على النحو التالي:

(أ) **الأصم:** هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة فقدان سمعي (٧٠ دسبل فأكثر) يحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام سماعات أو بدونها.

(ب) **ضعيف السمع:** هو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح بين (٣٥ إلى ٦٩دسبل) يجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط، سواء باستخدام السماعة أو بدونها.

٢ – منهج الأطفال المعوقين سمعيًا:

يعرف المنهج في هذه الدراسة بأنه يمثل مختلف الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية والمساعدة، وطرق التدريس، وأساليب التواصل التي تعمل على توفير فرص وخبرات مناسبة لإكساب الأطفال المعوقين سمعيًا في مرحلة ما قبل المدرسة (التحضيرية) المهارات اللازمة لحياتهم الاجتماعية (مثل مهارات العناية الذاتية، والمهارات الحركية ...)، وكذلك المهارات المعرفية والأكاديمية التي تساعد في تحقيق النمو العقلي، المعرفي، اللغة، الإدراك، المفاهيم، والاجتماعي، والانفعالي، والدافعي، والصحي المناسب مثلهم مثل بقية أقرانهم من الأطفال العاديين.

العناصر الأساسية للمنهج في ضوء الدراسات والنماذج السابقة

لقد تزايد الاهتمام بتوفير الرعاية التربوية للأطفال المعوقين سمعيًا خلال النصف الثاني من القرن العشرين بصورة ملحوظة، ولم يقتصر ذلك على المعوقين سمعيًا في مراحل التعليم المدرسي فحسب بل امتد أيضًا ليشمل عملية التدخل المبكر مع التركيز على مرحلة ما قبل المدرسة (الحضانة أو التحضيري)، وقد حاول كثير من المربين وضع برامج ومناهج دراسية لمرحلة الحضانة (التحضيري) إلا أن توجهاتهم اختلفت في هذا الصدد، فمنهم من تبنى وجهة نظر مونتسوري في التدريب والاستثارة الحسية،

بينما اعتمد البعض الآخر على وجهة النظر السلوكية، وركز فريق ثالث على التوجه النمائي، وفريق رابع على التوجه الأكاديمي (ليوتكي ستهلمان ولوكنر (Luetke Stahlman & Luckner ١٩٩١).

ونظرًا لأن اهتمام المربين يتركز على عملية التعليم الأكاديمي المباشر بالدرجة الأولى فقد ساد التوجه الأكاديمي في مناهج الأطفال المعوقين سمعيًا في مختلف المراحل الدراسية بما في ذلك مرحلة الحضانة، وقد أكد بعض الباحثين على أن البرامج التربوية التقليدية التي تتضمن التدريس الأكاديمي المباشر تفيد في تنمية المهارات التعليمية الأساسية لدى هؤلاء الأطفال (مورس ,.Moores, etal ١٩٨٧)، هاوس وآخرون (.House et al ١٩٧٨).

وخلص موسلمان وآخرون (.Musselman, et al ١٩٨٥) من مراجعة أكثر من ثلاثين برنامج تضمنت مناهجًا للمعوقين سمعيًا في مرحلة الحضانة بمختلف دول العالم أن كل هذه البرامج تركز على التعليم المباشر، وأن الأنشطة الخاصة باللغة والقراءة، والمهارات الأكاديمية الأخرى تمثل ثلثي الأنشطة الكلية للمنهج تقريبًا، ويبدو أن هذا هو التوجه الذي ما زالت تأخذ به كثير من الدول العربية التي توجد لديها مثل هذه البرامج بما في ذلك المملكة العربية السعودية.

ورغم ذلك فقد حث باحثون آخرون على ضرورة أن يوفر منهج الحضانة خبرات غنية تستثير اهتمام الأطفال المعوقين سمعيًا، وشغفهم، واستجابتهم المبدئية للبيئة التربوية (توف Tough ١٩٧٣)، وفي هذا السياق يرى كل من وبستر وإلوود (Webster & Ellwood ١٩٨٦) أن منهج الأطفال المعوقين سمعيًا في مرحلة الحضانة يجب أن يتضمن أنشطة كثيرة ومتنوعة لتحقيق عدد من الأهداف العامة مثل:

١- تزويد الطفل بفرص لعب تستثير التفاعل اللغوي مع الآخرين سواء من الأطفال أو الكبار.
٢- تنمية مهارات الاستماع / الأنصات ومدى الانتباه بما يساعده على التفاعل اللفظي مع الآخرين.
٣- تشجيع الثقة والتواصل الاجتماعي بمختلف الأساليب الممكنة من إيماءات أو إشارات أو تعبيرات الوجه، أو لغة الجسد .... ألخ.
٤- إثراء المحادثات والحوارات الإيجابية التي تتيح للطفل المرور بخبرة التعامل بأشكال وصور مختلفة من اللغة وتعلم مزيد من العبارات والجمل ذات التركيبات المعقدة.

وجدير بالذكر أن هذا المنهج يولد أهمية كبيرة لتعليم المهارات اللغوية للأطفال المعوقين سمعيًا في مرحلة ما قبل المدرسة باعتبارها مطلباً ضرورياً وأساسياً لجميع أشكال التعلم بعد ذلك.

ويتفق كل من مولر وماك كونكي (Moeller & Mccankey ١٩٨٣) مع هذا التوجه، حيث يرون أن المنهج يجب أن يعكس القدرات النمائية للأطفال الذي تم إعداده لهم ويتناسب معها، ومن ثم يتعين أن يتضمن منهج الحضانة للمعوقين سمعيًا أنشطة كثيرة ومتنوعة تشمل مجالات: المهارات المعرفية، والتفكير، واللعب، واللغة، ومهارات العناية الذاتية، والمهارات الحركية، ومع تقدم الطفل في السن تدريجيًا يتم إبدال اللعب بالفن، والتربية البدنية، والأناشيد.

ونظرًا لافتقار معظم الأطفال المعوقين سمعيًا إلى مهارات التواصل المناسبة لأعمارهم الزمنية، لذلك يتعين أن يركز المنهج الخاص بهم على مهارات اللغة والكلام، والاستماع / الأنصات، وتركيز الانتباه، ويؤكد مورلي (Murley ١٩٨٨) على ضرورة التركيز على المدخل اللغوي المعرفي (Cognitive - Linguistic) عند إعداد منهج الحضانة للأطفال المعوقين سمعيًا، مع الابتعاد قدر الإمكان عن التركيز على الجانب الأكاديمي البحت.

ويتفق المتخصصون في مركز الاتصال الشامل (كوبنهاجن ــ الدانمارك) مع هذا التوجه، حيث يرون ضرورة أن يتضمن هذا المنهج أنشطة تساعد الأطفال المعوقين سمعيًا على تعلم اللغة واكتساب المهارات العملية وتحصيل المعارف عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ويجب تجنب توزيع تلك الأنشطة في صورة تخصصات أكاديمية تقليدية (مثل المطالعة، أو الرياضيات، أو الدراسات الاجتماعية، ....)، بل يتم تقويم المعلومات من خلال الأنشطة (الوحدات)، واللعب، والرحلات، والحكايات، والأفلام، والأناشيد، ولعب الأدوار، والأسرة، والمدرسة، والحي، والبيع، والشراء (اليونسكو ١٩٨٧).

ويرى جونسون وآخرون (Johnson, et al. ١٩٨٩) أن منهج الحضانة يهدف إلى إعداد الأطفال المعوقين سمعيًا لغويًا واجتماعيًا ومعرفيًا للحياة في المجتمع بصورة مناسبة كغيرهم من الأطفال في مثل عمرهم الزمني، وكذلك تأهيلهم للإلتحاق بالمرحلة الابتدائية، ولذلك يتعين أن يشمل هذا المنهج كثيرًا من الأنشطة والوسائل التي يمكن إجمالها في العناصر التالية:

١- لغة الإشارة وغيرها من أساليب التواصل.

٢- مجموعات اللعب التي تركز على النمو اللغوي.

٣- مهارات القراءة.

٤- مهارات الكلام (اللغة الشفهية).

٥- الاستثارة السمعية والتدريب السمعي.

٦- نمو المهارات الحركية.

٧- النمو الانفعالي ــ الاجتماعي.

وهناك أيضًا آراء كثيرة بشأن كيفية تقديم محتوى المنهج للأطفال والتي تشمل بصورة عامة خبرات بيئية طبيعية تتيح للأطفال تعلم اللغة من خلال التفاعل الحقيقي مع الآخرين، حيث يصعب تعلم اللغة من خلال الدروس الرسمية فحسب (بلوم ولاهي Bloom & Lahey ١٩٧٨، كلوين Kluwin ١٩٨١م).

ويشمل ذلك أيضًا أشرطة الفيديو التي تتضمن مواقف ونماذج تتيح للأطفال تعلم لغة الإشارة وغيرها من أساليب التواصل المناسبة لهم، وكذلك تسجيلات تساعدهم على التدريب السمعي، ومواد مطبوعة لتدريبهم على القراءة والكتابة، هذا بالإضافة إلى المواد التي تقدم عن طريق الحاسب الآلي (جونسون وآخرون ١٩٨٩م).

وقد استعرض كل من (ليوثي ستالمان ولوكنر Luethe - Stahlman & Luckner ١٩٩١م) عددًا من الاستراتيجيات المختلفة لتنفيذ المنهج مع الأطفال المعوقين سمعيًا تعتمد على الخبرات المباشرة، والحوار، وإشراك الأطفال مع المعلمين في إعداد الأنشطة وتنظيمها واتخاذ القرارات حول ما يتعين عليهم عمله في يوم ما، وكيف يتم تنفيذه، فقد يقوم كل طفل مثلاً بوضع (رسم) رمز على السبورة يشير إلى النشاط الذي يرغب في عمله أولاً ثم الذي يليه، وهكذا.

وبعد فهذا قليل من كثير تم استعراضه لتوضيح بعض الآراء والأفكار والتوجهات حول منهج الأطفال المعوقين سمعيًا في مرحلة الحضانة (التحضيري)، وذلك في ضوء مقتضيات إعداد خطة المشروع في المرحلة الحالية، ولعه يتضح الآن أن هذا المنهج يجب أن يعمل على مستويين أساسيين يتضمن الأول إتاحة الفرص والخبرات التي تساعد في تنمية المهارات الأساسية (مثل مهارات الحياة اليومية، ومهارات العناية الذاتية، ...) التي لم يتعلمها الطفل من قبل نظرًا لعدم توافر فرص وأساليب التواصل المناسبة في الأسرة، وتعد المهارات اللغوية ضمن أهم تلك المهارات أيضًا، أما المستوى الثاني فيتضمن إكساب هؤلاء الأطفال المهارات الأساسية التي تؤهلهم

للإلتحاق بالمرحلة الابتدائية، مع تقريب الفجوة المعرفية بينهم وبين أقرانهم العاديين قدر الأمكان، وبصورة عامة فإن هذا المنهج يعمل على تحقيق النمو المتكامل للأطفال عقليًا، ومعرفيًا، واجتماعيًا، وانفعاليًا، وحركيًا.

وفي ضوء ذلك يمكننا طرح التساؤلات التالية التي تحاول الدراسة الحالية البحث عن إجابات ناجحة لها من خلال إعداد منهج متكامل للأطفال المعوقين سمعيًا (في المرحلة التحضرية) بالمملكة العربية السعودية:

١- ما هو الواقع الحالي بالنسبة لمنهج المرحلة التحضرية للمعوقين سمعيًا؟

٢- ما المجالات الأساسية التي يركز عليها ذلك المنهج؟

٣- هل يلبي هذا المنهج الاحتياجات المختلفة لهؤلاء الأطفال؟

٤- ما مدى تمشي ذلك المنهج مع التوجهات المعاصرة في الدول المتقدمة؟

٥- ما العناصر الأساسية التي يتعين أن يشملها المنهج الجديد؟

٦- ما الشكل التنظيمي الذي يتعين أن يتخذه ذلك المنهج؟

٧- ما هي الأنشطة والوسائل التي يتضمنها المنهج الجديد؟

٨- كيف سيتم تنفيذ هذا المنهج في الواقع؟

٩- ما أبرز طرق التدريس وأساليب التواصل التي يتضمنها هذا المنهج؟

إجراءات الدراسة:

يستلزم تنفيذ هذه الدراسة القيام بكثير من الإجراءات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلـــي:

١- مراجعة مناهج المرحلة التحضيرية الحالية.

٢- تحديد احتياجات الأطفال في مرحلة التحضيري من الواقع الميداني وبمراجعة المتخصصين.

٣- مراجعة ما يتوافر من مناهج للمرحلة التحضيرية في بعض الدول الأخرى سواء العربية أو الأجنبية.

٤- تحديد الجوانب / العناصر الأساسية للمنهج.

٥- اختيار الأنشطة المناسبة لكل عنصر أو مجال من مجالات المنهج.

٦- اختيار الوسائل التعليمية والمساعدة المناسبة لكل مجال.

٧- إعداد وحدات متكاملة وفقًا لمجالات المنهج.

٨- إعداد دليل تفصيلي للمعلم لكل وحدة.

٩- إعداد نماذج تدريبية للأطفال وأسرهم.

(المراجـــع)

١- عبد العزيز السيد الشخص: (اضطرابات النطق والكلام) خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها، شركة الصفحات الذهبية المحدودة، الرياض ١٩٩٧م.

٢- مركز الاتصال الشامل: (تعليم الأطفال الناشئين الصم) اليونسكو ١٩٨٧م.

3. Alen, Thomas E. 1986. Patterns of Academic Achievement Among Hearing Impaired Students: 1974-1983. In: Arthur N. Shildroth and Michacl A. Karchmer (eds). Deaf Children in America.
San Diego: College-Hill Press, 161-206.

4. Crystal, D. Lunguistic mythology and the first year of life. British Journal of disorders of Communication, 8, 1973, pp - 29 - 36.

5. Jensen, O. H. Fetal heart rate respense to controlled sound stimuli during the third trimester of normal pregnancy.
Acta Obstetrica Gynecologica
Scandinavia, 63, 1984, pp 193-197.

6. Johnson, Robert, E, et al., Unlocking the Curriculum: Principles for Achieving Access in deaf Education Galludet Research Institute,
Galludet Univ. Washington, D.D, 1989.

7. Luetke - Stahlman, B 8 Luckner, J.
Effectively Educating Students with Hearing Impairments, Longman Publishing Group., New York, 1991.

8. Gentile, A. 1972. Academic Achievement Test Results of a National Testing Program for Hearing Impaired Students: 1971. Washington. D.C. Gallaudet College Office of Demographic Studies, Series D, No 9.

9. Goodstein, Astrid. 1988. Fall, 1988 Admissions/Enrollment Summary. Unpublished Memorandum. Washington, D.C. Gallaudet University.

10. Moeller, M.P, & Mccankey, A. Evaluation of the hearing - impaired infant: What canstitates Progress? Paper Presented at ASHA, cincinnati, OH. 1983.

11. Moores, D.F. Educating, the deaf: Psychology, Principles, and Practices (3rd ed.) Boston: Houghton Mifflin, 1987.

12. Murley, J. Appiuication of the High Scope Curriculum in Special Education early Childhood Classrooms. Paper Presented at the Illinois Division for Early Childhood, Spring field, IL, 1988.

13. Musselman carol L, et al., Linguistic and Social Development in Preschood deaf children. A study of the Factors Influencing Social, intellectual and linguistic Grouth during the preschood years, Ontaria Dept. of Education, Toronto, Canada, 1985.

14. Paul, Peter V. 1988. American Sign Language and English: A Bilingual Minority-Language Immersion Program. CAID-News N Notes. Washington, D.C: Conference of American Instructors of the Deaf.

15. Tough, J. Focus on Meaning: Talking to some purpose with young children, London, Allen & Unwin, 1973.

16. Webster, A & Ellwood, J. The Hearing Impaired child in the ordinary School. Croom Helm Ltd. Wolfeboro, New Hampshire, 1985.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

موجز السيرة الذاتيـــة C. V.

أولا : بيانات شخصية :

الاسم / دكتور عبد العزيز السيد عبد الواحد الشخص .

تاريخ الميلاد : ١٩٤٩/٣/١٣ .

الوظيفة : " أســـتاذ "

جهة العمل الحالية : قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة الملك سعود .

تليفون العمل : ٤٦٧٤٥٧٨ - ٤٦٧٤٥٩١

فاكس العمل: ٤٦٧٤٨١٥

تليفون المنزل : ٤٥٠٠٩٢٨

جهة العمل الدائمة : قسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة عين شمس .

ثانيا : المؤهلات الدراسية :

١ ـ بكالوريوس علوم وتربية من كلية التربية ـ جامعة عين شمس في مايـــــو ١٩٧١ بتقدير عام (جيد جدا) .

٢ ـ الدبلوم الخاص في التربية من كلية التربية ـ جامعة عين شمس في سبتمبر ١٩٧٤ بتقدير عام (جيد جدا) .

٣ ـ درجة الماجستير في التربية تخصص (صحة نفسية) في ١٩٧٨/٤/٢٤ بتقدير (ممتـــاز) .

موضوع رسالة الماجستير : " دراسة لأنواع من التفوق العقلي من حيـــث علاقتها ببعض سمات الشخصية " .

٤ ـ دكتوراه الفلسفة في التربية (تربية خاصة) من كلية بوسطن بالولايـــات المتحدة الامريكية في ١٩٨٢/٥/٢٤ .

برنامج الدراسة : يشمل مجال التربية الخاصة لمختلف فئات ذوي الحاجـات الخاصـــة .

موضوع رسالة الدكتوراه : Comprehension of Time-Compressed Speech by Hyperactive and Normalchildren

ثالثا : التدرج الوظيفي :

١ - " مدرس " بالتربية والتعليم (الادارة التعليمية بالمنوفية) من ١٩٧١/٩/٧ حتى ١٩٧٥/٩/٢٢.

٢ - " معيد " بقسم الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة عين شمس اعتبارا من ١٩٧٥/٩/٢٣ حتى ١٩٧٨/٦/٢.

٣ - " مدرس مساعد " بقسم الصحة النفسية ، بكلية التربية - جامعة عين شمس من ١٩٧٨/٦/٣ حتى ١٩٨٢/٦/٢٨ (١).

(أستاذ مساعد)

٤ - " مدرس " بقسم الصحة النفسية ، بكلية التربية - جامعة عين شمس من ١٩٨٢/٦/٢٩ حتى ١٩٨٨/١/٢٤ (٢).

(مشارك)

٥ - " أستاذ مساعد " بقسم الصحة النفسية ، بكلية التربية - جامعة عين شمس من ١٩٨٨/١/٢٥ حتى ١٩٩٣/١/٢٤م.

٦ - " أستاذ " بقسم الصحة النفسية ، بكلية التربية - جامعة عين شمس من ١٩٩٣/١/٢٥ حتى تاريخه (٣).

٧- **معار للعمل استاذا بقسم التربية الخاصة بكلية التربية - جامعة الملك سعود إعتبارا من ١٢/٥/١٤١٦هـ حتى الآن .**

السيرة الذاتية

الاســم : الدكتور زيدان أحمد السرطاوي

الوظيفة : أستاذ التربية الخاصة بقسم التربية الخاصة – جامعة الملك سعود

بلد التخرج : جامعة متشجان / الولايات المتحدة الأمريكية

سنة التخرج: ١٩٨٦م

العمــــل : قسم التربية الخاصة – جامعة الملك سعود منذ عام ١٩٨٦م وحتى الآن .

الإنتاج العلمي :

البحـوث : هناك أكثر من ٢٠ بحثاً علمياً منشوراً في مجلات علمية محكمه في داخل المملكة وخارجها ومن المجالات التي ركزت عليها تلك الدراسات:

- صعوبات التعلم .
- القراءة .
- الدمج .
- الاتجاهات نحو المعوقين .
- الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها .
- احتياجات أسر المعوقين .
- معلم التربية الخاصة .

ومن تلك الدراسات :

١ – الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعوقين وأساليب مواجهتها ، دراسة ميدانية .

٢ – احتياجات أسر الأطفال المعوقين .

٣ – دراسة تطوير مقياس صعوبات التعلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية ، دراسة فنية .

٤ – خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم .

٥ – العوامل المساهمة في صعوبات القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية .

٦ – الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية .

٧ – الإعاقة السمعية وأثرها على أسرة الطفل المعوق سمعياً .

الكتب المؤلفة والمترجمة :

هناك ما يقرب من (١٠) عشرة كتب في مجال التربية الخاصة ومن أهمها :

١ – صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية .

٢ – التقييم في التربية الخاصة .

٣ – تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً (جزءان) .

٤ – المعاقون أكاديميا وسلوكياً : خصائصهم وأساليب تربيتهم .

٥ – بطارية قياس الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها واحتياجات أولياء أمور المعوقين .

٦ – تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية .

٧ – غرفة المصادر .